

منهج شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه عندنا في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

كتاب مختصر يتحدث عن مناهج المفسرين وعن التعريف بالمفسرين والتعريف بكتب التفسير وهذا الكتاب اسمه القول المختصر المبين في مناهج المفسرين والذي افه هو ابو عبد الله محمد الحمود النجدي وهو معاصر - [00:00:23](#)

وهو من بلد الكويت وحسب علمي ان الرجل موجود الان وله كتابات جيدة في هذا المجال ومن هذه الكتابات انه قام بهذا الكتاب الذي اودع فيه كثيرا من المفسرين التعريف بهم - [00:00:48](#)

التعريف بكتبهم التعليق عليها فيما فيه يعني ايجابيات في التفسير بعض المزايا التي ظهرت في التفسير ثم يذكر ما عليه من سلبيات ويتحدث ايضا عن مما برز فيه المؤلف او خالف فيه - [00:01:09](#)

مذهب آآ مذهب السلف الكتاب يعني جميل جدا ومختصر وسنتناوله في هذه اللقاءات وهذا اللقاء هو اول لقاء يتعلق بهذا الكتاب في هذا اليوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر - [00:01:29](#)

شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ونقرأ في هذا الكتاب تفضل يا شيخ نبداً من وذكر مقدمة نعم اقرأ المقدمة وقدم لك الطويلة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:01:49](#)

اللهم اغفر لنا وللمسلمين ان الحمد لله نحمده ونستأذنه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - [00:02:13](#)

ان الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبعد فان علم تفسير القرآن الامين من اشرف العلوم الاسلامية. وارفعها قدرا - [00:02:30](#)

لارتباطه بكلام الله عز وجل الذي هو اعظم الكلام واشرفه واعلاه واحكمه واعلم وقد انزله الله تعالى الينا نورا هدى نورا وهدى وبيانا للحق واهله وموعظة وابرة وحكمة وزكاة وسعادة ونجاة في الدنيا والاخرة. لمن اتبع واهتدى به - [00:02:46](#)

وفعل ما امر به فيه واتبعوه بقدر اشتداده اشتغل بكتاب الله عز وجل وعلومه وتلاوته وفهمه وتدبره شرف ورفعة لصاحبه في الدنيا والاخرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:09](#)

ان لله اهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته والمفسرون لكتاب الله تعالى وخاصة لانهم الم الناس بكتاب ربهم جل جلاله - [00:03:27](#)

تقدست اسماؤهم ومعنا وقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال علي ابن ابي تنهى عن ابن عباس يعني المعرفة بالقرآن الناس يطيبون من سوجه - [00:03:49](#)

ومحكمه ومتشابه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية من كتاب الله لا اعرفها لا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يأكلها الا العالمون - [00:04:09](#)

وبين الله تعالى انه انزل الكتاب ليتدبر ويفهم ويفهم كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وحتى عباده على

تدبره. فقال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:04:32](#)

مزمّن الموردين عن فهمه وتدبره والعلم به والعمل باوامره. فقال افلا يتدبرون القرآن ام آآ ام على قلوب اقفالها انا مجاهد احب الخلق الى الله تعالى عالمهم بما انزل وقال الحسن والله ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تؤلم فيهما - [00:04:53](#)

وما وما اراد الله بها قال ابن كثير رحمه الله في مقدمة تفسيره والواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه منه تعلم ذلك وتعليمه كما قال تعالى واذ اخذناه ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا - [00:05:15](#)

وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب اليم الله تعالى - [00:05:42](#)

اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم واقبالهم على الدنيا وجمعها لاشتغالهم بغير ما امروا به من اتباع كتاب الله ثم قال فعلينا ايها المسلمون ان ننتهي ذمهم الله تعالى به - [00:05:59](#)

وان تأتمر بما امرنا به من تعلم كتاب الله المنزل الينا وتعليمه وتفهمه وتفهمه الم بأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - [00:06:18](#)

اطال عليهم الامل فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون في ذكر الله لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على انه كما يحيي الارض بعد موتها - [00:06:34](#)

وذلك يلين القلوب بالايامن والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي والله مؤمل المسؤول يفعل بنا هذا انه جباد كريم انتهى كلامه رحمه الله وبعد فهذه كلمات مقتصرة مبينة لبعض التفاسير المشهورة وخصائصها من النواهي الاقدية والمنهجية والحديثية والفقهية واللغوية وغيرها - [00:06:54](#)

وبيان موقف مصنفه من العقيدة السلفية وفيما يتعلق بالاسماء والصفات خصوصا وذلك ان بيان مذهب المفسر في الاسماء والصفات يدل على التزامه بباقي المذهب كالاعتزال بالاشعرية وقد كنت كتبتها لنفسي. ثم رأيت نشرها بين طلبة العلم ليتعدى نفعها لغيره. ويستفيد منها سواي - [00:07:23](#)

والذي دفعني لهذا امرا الاول اني كنت ارى كثير من المسلمين بل من طلبة العلم غيرتني بعض كتب التفسير وهو لا يعلم عقيدة المسن في الكتاب فضلا عن معرفته بميزات الكتاب من النواحي الاخرى الفقهية والحديثية واللغوية الى اخرها - [00:07:48](#)

الثاني انه لا يوجد في مال من كتاب مختصر في هذا الشأن اختصار وحده احد دوايا الكتابة والتأليف كما قال الشيخ الحسن الخازن في مقدمة تفسيره ينبغي لكل مؤلف كتابا من قاله - [00:08:08](#)

ثم قال قال الشيخ ابو الحسن. ابو الحسن. ابو الحسن الغالي. نعم. ابو الحسن الخازن في مقدمة تفسيره ينبغي لكل مؤلف كتابا في فن القسم. قد سبق اليه الا يخلو كتابه من خمس فوائد - [00:08:23](#)

شيء كان معدلا او جمعه ان كان متفرقا شرحه ان كان عامدا والتأليف ارجو الا يخلو هذا الكتاب من هذه الخصال التي ذكرت وقد استعنت فيه فيما يتعلق بالنواحي الفقهية واللغوية والشعر والقراءات وارادة اسرائيليات بكتاب التفسير والمفسرين للشيخ السلفي سلفي محمد - [00:08:38](#)

الذهبي رحمه الله وهو كتاب نافع مفيد اجتهد فيه مؤلفه اجتهادا كبيرا واستقرأ فيه كثيرا من كتب التفسير كل كل تفسير من نوع كثيرة جزاه الله خيرا وغفر له كما استعنت فيما يتعلق بالصفات بكتاب المفسرون بين التأبين والاثبات في ايات الصفات - [00:09:07](#)

للشيخ محمد المغربي وغيره من كتب التوحيد وازفت اليهما جمعتة مما راجعته بنفسه وبهست فيه من مواضعه وما تجمع لديه من ملاحظات سابقة تنبيهات وبحوث متناثرة وقد رتبته على وفيات المفسرين - [00:09:31](#)

الاقدم منهم اولاً ثم الذي يليه. وهكذا قد ذم اكثر من عشرين كتابا وسميته بالقول المختصر المبين في مناهج المفسرين واخيرا اسأل الله السميع العليم ان ينفع به الاسلام والمسلمين وان ينفع وان يحرمنا اجره وبركته - [00:09:52](#)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين طيب هذي مقدمة مقدمة المؤلف للكتاب وهذي مقدمة اشتملت على عدة نقاط. النقطة الاولى
اولا بيان فضل تفسير وان فضله يعني وشرفه من شرف القرآن - [00:10:14](#)
وان اهل القرآن واهل وان اهل التفسير يشتغلون بالتفسير هم اهل القرآن هذه مقدمة عامة مبينا السبب الذي دعاه لكتابة هذا الشيء
وهو قال لامرين الامر الاول انه يعني الامر الاول انه قد يلتمس على كثير من الناس تجده يدخل المكتبة فيشتري اي كتاب في كتب
التفسير لا يدري ما هذا الكتاب يحتوي عليه ما من مزايا هذا - [00:10:31](#)
مع خطورة هذا الكتاب المؤلف على اي عقيدة فيأتي ويشترى وهو لا يعرف فاذا دعاه ان يكتب في بيان هذه التفاسير ما الذي
ينبغي ان ان يحرص عليه طالب العلم وان ينبغي الذي لا يحرص عليه - [00:10:56](#)
هذا وجه الوجه ولا هذا سبب السبب الثاني كتابة هذا قال اميري ان اقدم مقدمة لطلاب العلم كتابا مختصرا يحتوي على كثير من
كتب التفسير كما ذكر هنا. انه جمع عددا من كتب التفسير من من الزمان الاول - [00:11:13](#)
العصر الاول الى العصر الحديث يجمع فيه تفاسير ويبين فيها باختصار ثم انه بين ايضا انه اعتمد على كتابين مهمين قبل اول
التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي وهو معاصر توفي سنة الف وثلاث مئة تقريبا ستة وتسعين - [00:11:33](#)
ثمانية وتسعين ثمانية وتسعين والمهراوي ايضا معاصر والمهراوي ايضا من علماء المغرب وهذا من علماء مصر واجتمع واجتمع بين
هذين الكتابين مما اضافهم انتقل بعد ذلك الى الدخول في الكتاب نأخذ كتابا واحدا. نعم - [00:11:53](#)
المولود عن سنة الاربع ومئتان اربعة وعشرين اربعة وعشرين ومئتين. نعم. والمتوفى سنة اه عشر وثلاث مئة اسم المفسر ابو جافر
محمد ابن جرير ابن يزيد الطبري الامام العلامة المفسر - [00:12:15](#)
الحافظ الفقيه المؤرخ اسم الكتاب جمع البيان في تأويل اية القرآن المسك الان للتفسير هو كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
عنه في مقدمة اصول التفسير من اجل التفاسير المأثورة - [00:12:34](#)
واعظمها قدره وقال واما التفاسير التي في ايدي الناس اليوم فاسهمها تفسير محمد ابن جرير الثبري فانه يذكر مقالات السلف
بالاسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين مقاتل والكلبي - [00:12:55](#)
وقال الامام النووي اجمعت الامة الا انه لم يصنف مثله وقد جمع الى ذلك علوم الكتاب الاخرى كالقراءات ومعانيها والاحكام الفقهية
المستفادة من الايات وبيان معاني الايات من لغة العرب والشعر الجاهلي وغير ذلك - [00:13:17](#)
عقيدته يعني هو هذا اولا هو تحدث عن اسم الكتاب والمؤلف من هو واسم الكتاب هو لا يطيل في ترجمة المؤلف والا الطبري كلام
عام طويل جدا لا ينتهي وانما هو اختصره بصدر واحد قاله ابو جعفر ابو جعفر محمد ابن جرير - [00:13:36](#)
بالنزيل الطبري الامام العلامة الحافظ المؤرخ من بلاد امل نشأ هناك وتعلم هناك ثم انتقل الى بغداد واستقر بها والف مؤلفاته في
بغداد وكانها عالما في التفسير حافظا لرواياته وايضا عادة بالتاريخ فان له كتابا بالتاريخ ضخما اسمه تاريخ - [00:13:55](#)
تاريخ الامم والملوك يعني هو من اشهر من كتب في التاريخ واشهر كتب التفسير بل جميع التفاسير التي جاءت بعده عالة عليه كل
المفسرين يرجعون الى الطبري وهو شيخ المفسرين على الاطلاق - [00:14:24](#)
كتابه اسمه جامع البيان في تأويل اية القرآن المؤلف تكلم عنه على بيان ثناء العلماء على هذا الكتاب كما اثنى عليه الشيخ الاسلام ابن
تيمية واثنى اثنى عليه النووي والكتاب كان مفقودا الى زمن قريب. ما كان موجود - [00:14:42](#)
نعود الى زمن قريب تواجد في عند امراء بني رشيد في حائل الجزيرة العربية وجدت نسخة كاملة مخطوطة اخذوها ارسلت الى
مصر في بداية القرن الماضي الف وثلاث مئة وطبع الكتاب وانتشر وحقق عدة تحقيقات من اشهر التحقيقات - [00:15:00](#)
الشيخ احمد شاکر ايضا تحقيق تركي وغيره هو الكتاب ايضا حظي بقبول كامل قبول تام عند العلماء يدل على عمق المؤلف
وسعة علمه في جانب في يعني فيه التفسير - [00:15:33](#)
وهو يحاكم المفسرين يحاكم العلماء السابقين من السلف يناقشهم ويرجح ويختار له جهود كبيرة كتاب طويل كلام طويل فيه كتاب
يعني هو المؤلف والكلام فيه يطول طيب سيتكلم الان المؤلف عن - [00:15:54](#)

عن عقيدة سيتكلم عن عقيدة الطبري نعم عقيدته وامام متبع في هذا الباب مذهب السلف واحتج له ودافع عنه ولكنه في صفة

الغضب والحياة ذكر اخبار المفسرين دون ان يرجح شيئا منها - [00:16:13](#)

لكن هي مهمة على مذهبه السلفي الذي يجري عليه وله كتاب في عقيدة اهل السنة والجماعة اسماء سليه السنة اي نعم موقفه من هذا في العقيدة هو من عقيدة السلف عقيدة مذهب السنة والجماعة وينصر هذا العقل ويرد على الفرق الاخرى كالمعتزلة وغيرهم -

[00:16:31](#)

لكن مثل ما ذكر المؤلف هنا بعض الاشياء الغضب مثلا والحياء ذكر فيها اقوال المفسرين ولم يرجح لكن لا يعني لا يعني هذا انه ليس على مذهب السلف لو لو لو سلمنا انه اخطأ فيها فانه في جملة وعلى مذهب السلف - [00:16:53](#)

نعم موقفهم الاسانيد؟ موقفهم من الاسانيد التزم ذكر الروايات الاحاديث المرفوعة باسانيدها. وكذلك الاثار الموقوفة والمقطوعة ولا يتأقبا في الغالب بتسنيين ولا تغريدة اي نعم هو يسوق الاسانيد يسوق الاحاديث والروايات والاخبار - [00:17:10](#)

والاثر الواردة عن السلف يسوقها باسانيدها. ولا ولا يترك الاسانيد يسوق من شيوخه الى صاحب السند او صاحب الاثر في سوقها لكنه يقول هنا في الغالب انه لا يتعقب لا يتعقب لكنه يسوق الاسانيد الصحيحة في نظره ولذلك لا يتعقبها - [00:17:27](#)

نعم موقفه من الاحكام الفقهية اذكروا اللي الاحكام الفقهية الواردة في الاية مع اقوال العلماء ومذاهبهم ويختار احدها ويرجحه بالادلة العلمية ويذكر اجماع الامة ما يرجح به الاقوال وهو امام مجتهد مطلق - [00:17:49](#)

يرجى المفسرون الى قوله وهم عيال عليه. ايه هو في المذهب الفقهي هو اصلا على مذهب الشافعي يرجح مذهب الشافعي كثيرا لكنه يجتهد ويجتهد ويخرج عن المذهب ولذلك هو له مذهب فقهي خاص حتى يسمى مذهب الجليل - [00:18:08](#)

اتباع يسمونه الجريديون يتبعونه وهو مجتهد مجتهد اجتهادا مطلقا نعم موقف من القراءات ومن علماء القراءة المشهورين ولذلك يعتني بذكر القراءات ومعانيها يرد على الشواذ منها وما تحت به من تغيير وتبديل لكتاب الله تعالى - [00:18:26](#)

اي نعم هو في القراءات امام ولو مؤلفات في القراءات له مؤلفات الف في القراءات وكتب فيها وامام في القراءات وهو آآ يورد القراءة الكثيرة وغالبا ما يرد القراءات الثابتة - [00:18:47](#)

ولا نقول سبعة ولا عشرية لماذا لانها تسبيع السبعة ما جاء الا بعدها والعشر ما جاءت الا بعد ولذلك هو دائما يقول قال قراء الحجاز المدينة قال قراء العراق يقصد اهل الكوفة مثلا - [00:19:00](#)

وهكذا لا يحدث مثلا يقول ويحاكي وهو يورد القراءات كثير كثير جدا ويعتني بايرادها وبيان وجه القراءة ويرجح ويرد احيانا القراءة ويرجح ويقول هذه القراءة التي لا نستجيز القراءة بغيرها - [00:19:19](#)

ويرجح ذلك اخذ عليه انه كيف يرد قراءة ثابتة اؤلفت مؤلفات ضد ترجيحاته في القراءات نعم موقف من الاسرائيليات يوجد في تفسير اخبار وقصصا عن عن كعب ايوه عن كعب الاحمر نعم - [00:19:37](#)

منه ويتعقبها بالنقد ولكنه لم يلتزم نقد جميع ما ما يرويه. اي نعم لو سئلت قيل لك هل الطبري في تفسيره اسرائيليات نعم هي ولكنها ليست كثيرة وفي الغالب يتعقبها - [00:19:58](#)

معتمد فيه الاسرائيليات على على اقطاب الاسرائيليين وهب وابن جريج ونحو ابن كعب الاحبار ولكنه يتعقب وينقد لكن قليلا نعم موقف هو من الشعر والنحو واللغة يحتوي على جمل قديمة من المعالجات النحوية والنحوية. اكتسب - [00:20:18](#)

الكتاب بها شهرة عظيمة. فيرجع الى كلام العرب كثيرا يرجح به بعض الاقوال احيانا ويذكر شارع العرب القديمة ويستشهد بها بشكل واسع ويتأند كثيرا لمذاهب النحامين ويوجهوا اقوالهم ويرجح بعض الاقوال الا بعد. اي نعم يعني من ناحية اللغة - [00:20:41](#)

والاعراب ونحو الشعر فانه مليء مليء يعني يعتبر مرجعا اساسيا في الشواهد الشعرية المتعلقة بالتفسير ومرجع ايضا في مسائل النحو وهو وهو يريد اقوال النحويين في سبويه وغيرهم ويناقش ويرجح - [00:21:02](#)

وايضا قواعد في في مثل هذا في مثل هذا الباب هو متمكن من الناحية اللغوية ويحلل بعض العبارات بعض الكلمات الغامضة الغريبة يحللها ويرجعها الى اصولها وهو امام امام في في هذا المجال - [00:21:25](#)

يا شيخ؟ لا خلاص. يعني انتهى الكلام عن الطبري باختصار واعطاك صورة واضحة عن الطبري من هو؟ وما عقيدته وما تفسيره على

ما تميز هذا التفسير او اخذ على هذا التفسير - [00:21:43](#)

يعني كلام مختصر جدا ومفيد طيب لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستمر الحديث عن بقية هذه التفاسير التي اوردها المؤلف

- [00:21:58](#)